هيئة بس في فنون بعض حضارات الشرق الأدنى القديم

دكتور/ سليمان حامد الحويلي*

تمهيد:

ظهرت هيئة الإله المصري بس – الذي شغل مكانة هامة في الديانة المصرية القديمة – على عدد كبير ومتنوع من القطع الفنية في بلدان الشرق الأدنى القديم المختلفة وذلك على طول تاريخها الطويل والقديم.

بعض هذه القطع الفنية ربما كانت قد جلبت إلى تلك البلدان عن طريق المصريين الذين ربما كانوا يعملون كتجار هناك إلا أن بعضها الآخر تبدو عليه الصنعة المحلية لهذه البلدان والتي قد استفادت بالتأكيد من الهيئة المصرية التقليدية للإله بس خاصة خلال العصر الاخميني (٥٥٩-٣٣٠ ق.م).

وعلى ذلك يهدف البحث إلى تتبع بداية ظهور هيئة الإله بس في فنون بعض حضارات الشرق الأدنى القديم، وهل حظى بس بنفس الشعبية التي حظى بها في مصر؟ وهل لعب نفس الدور والوظيفة أم كان له ادوار أخرى؟ ثم اخيراً هل ارتبط بس ببعض الآلهة المحلية لهذه البلدان؟

كل ذلك سيكون من خلال العديد من التماثيل والتمائم والجعارين والأختام واللوحات والنقوش الخاصة به والتي عثر عليها في بلدان الشرق الأدنى القديم والمرتبة تاريخياً.

وعليه فسوف يكون منهج البحث كما يلي:

أولاً: هيئة بس في فنون بلاد النهرين .

ثانياً: هيئة بس في فنون بلاد الشام.

ثالثاً: هيئة بس في فنون بلاد فارس " إيران ".

رابعاً: هيئة بس في فنون بلاد الأناضول "آسيا الصغرى".

* المدرس بقسم الاثار المصريه بكلية الآثار – جامعة القاهرة

المنارة للاستشارات
www.

أولاً: هيئة بس في فنون بلاد النهرين.

وكما هو الحال في مصر حيث أن اسم بس لم يظهر إلا متأخراً [*]، وإنما عبر عنه بهيئة الإله القزم، فإنه كذلك لم يظهر له اسم في بلاد النهرين، حيث ظهرت أشكاله أو هيئاته للمرة الأولى كقزم يحمل ملامحه المخيفة (وجه عريض، وانف أفطس، وأحياناً يبدو ملتحياً بلحية قصيرة) على بعض اللوحات التي تعود لعصر أسرة "إيسين – لارسا" خلال عصر أسرة بابل الأولى (٢٠١٧ – ١٥٩٥ ق.م) . [شكل رقم :١]. حيث اشترك مع بس في بعض الخصائص الجسمانية مثل:

* القزمية *الأرجل المقوسة * الرأس المصورة من الأمام

* الوجه ذو الملامح المخيفة، والملتحي أحياناً بأخاديد وحلزونيات تبدأ من الأنف وتلتف حول الفم، والغير ملتحي أحياناً أخرى وهو يعزف على العود.(١)

وقد ربط بعض الباحثين بين تلك الهيئات والأشكال وبين هيئة وشكل المارد أو العفريت (خمبابا Humbaba)[*] ورأوا أن الجسم ما هو إلا تحوير بابلي لهيئة بس المصري والذي ظهر للمرة الأولى على الأختام التي تعود للألف الثاني ق.م. وذلك على الرغم من انه لم يوصف مطلقاً كقزم في الملاحم السومرية.

ولعل ما دفع العلماء لهذا القول هو التشابه بين هذه الأقنعة وقناع "خمبابا" المنقوش

(*) عن اسم الإله بس في مصر Bs (في القبطية BHC) ، فقد أشار قاموس برلين إلى أن الكلمة ترجع إلى نهاية الدولة الحديثة، أما Meeks فيذكر أن اسم الإله بس Bs قد ظهر لأول مرة في نصوص عصر الأسرة الحادية والعشرين ، في حين لم يظهر الاسم مقترنا بصورة الإله إلا في وثائق العصر البطلمي.

- عزة فاروق سيد: الإله بس ودوره في الديانة المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٦م، ص: ١٧ وكذا :

- WB., I, P.476, 8; Meeks, D., "Le nom du dieu Bes et ses implications mythologiques", in: Intellectual Heritage of Egypt, Studies presented to L. Kakosy (Stud. Aeg. 14) , Budapest, 1992, p. 423.

(1) Wilson, V., "The Iconography of Bes with particular Reference To the Cypriot Evidence", in: Levant, VII, 1975, p.83; Van Ingen, W., Figurines From Seleucia on The Tigris, 1939, pl. 25. 17, 2-3.

(*) هو حارس غابات الآرز الذي جاء ذكره ضمن "ملحمة جلجامش"، وهو وحش رهيب، كان صوته مثل العاصفة وفمه مثل اللهب وأنفاسه هي الموت ذاته، القوي الذي لا يغمض له جفن". حيث تقدم جلجامش وصديقه إنكيدو في أعماق الغابة لقتله، وما أن رأياه حتى دب الذعر في قلبيهما من هول منظره، واستغاث جلجامش بالإله شمش الذي أغاثه بان سلط على خمبابا ريحاً عاتية شلت حركته فأجهز عليه البطلان وذبحاه ثم قفلا عائدين إلى أوروك.

- جاب الله علي جاب الله: محاضرات في تاريخ العراق القديم، ٢٠٠٧م، ص ١٣٠.

المنارة للاستشارات
www.

والموجود حالياً بالمتحف البريطاني.[٢]
وعليه فيرى الباحث أن منشأ الإله بس في بلاد النهرين قد اعتمد على العثور على نماذج قليلة لهيئات تشبه الأقزام صوروا – مثل الإله بس – من الإمام ، يسندون أيديهم على الأفخاذ ، وأرجلهم مقوسة ، مظهرهم ادمي به خصائص حيوانية من بعض المواقع مثل أور وإسين ولارسا والتي تعود إلى بداية الألف الثاني ق.م، لذا ربما نجد صعوبة للتقرير بوجود علاقة وثيقة بينهما وبين الإله بس في هذه الفترة المبكرة، حتى وإن كان البعض قد رأى بأنها قد جلبت من مصر، أو كانت بمثابة نسخ محلية مقلدة لآلهة مصرية.
وعلى ختم اسطواني بابلي يعود تاريخه للقرن السادس عشر أو الخامس عشر قبل الميلاد صنع من الهيماتيت (٢,٥×١,١سم) ، صور عليه هيئة تشبه هيئة الإله المصري بس وهو عاري الجسد ومقوس الساقين، وصور من الأمام، ويقبض بكلتا يديه على ساقي لوتس ليشكل بهما الكرسي الجالس عليه[٣]. (شكل رقم : ٢).
وقد انتشرت هيئات بس في فنون "نمرود" سواء العاجية أو البرونزية والتي نفذت بواسطة فنانين فينيقيين، وظهرت فيها هيئة بس في وضع مصري خالص، عاري الجسد ومقرفص، وله تاج ريشي، ويداه على فخذيه، ويبدو الذيل المصنوع من جلد الأسد بين قدميه.
ومنها طبق برونزي يعود للقرن الثامن ق.م ظهرت عليه هيئتين لبس اختفت إحداهما وقد بدا وكأنهما يدعمان أو يحملان مظلة تجلس تحتها إحدى الآلهات الآسيويات، وقد صوّر في وضع مصري خالص[٤]. (شكل رقم ٣)
وعلى لوحة عاجية من نمرود أيضاً صور عليها هيئتين للإله بس محاطة بهيئة طائر مجنح على كل جانب. (شكل رقم:٤) وتؤرخ اللوحة بحوالي ٧٣٠ ق.م ومقاييسها (١٣,٥×٣,٩سم)، وبس فيها عاري الجسد ويبدو الذيل بين فخذيه ويرتدي التاج الريشي.
أما في منتصف اللوحة فقد صور هيئة قردين يحاولان تسلق نخلة مثمرة ويرى "M.E.L., Mallowan" أن اللوحة قريبة الشبه بلوحة مصرية شكلت من الفيانس عثر عليها في مقبرة زوجة الملك بعنخي في الكورو[٥]

(2) Woolley, S.L. and Mallowan, S.M., Ur Excavations, VII, The Old Babylonian period, London, 1976, p. 180 pls. 85-87; Barrelet , M-T., Figurines et Reliefs en Terre Cuite de la Mesopotamie Antique, 1968, pp. 196-8; 122; 146; pls. XVI-XVII.
(3) Von der Osten, H., Ancient Oriental Seals in the Collection of Mr. Edward T. Newell (OIPXXII), 1934, pp.51, 93, no. 329, pl. XXIII,329.
(4) Barnett, R.D., "The Nimrud Ivories and the Art of the Phoenicians.", in: Iraq, II, 1935, pp: 201-206, Figs. 6-7.

المنارة للاستشارات
www.

ويرى البعض أن هيئة بس بدأت تحل تدريجياً محل هيئة العفريت أو المارد في الفن العراقي القديم حيث صور بنقش بارز جميل على لوحة عاجية أخرى من نمرود (٤,٥×٧ سم) تعود لعصر الملك الآشوري "إسرحدون" لعلها وجدت طريقها إلى أشور عن طريق الفينيقيين[٦]. (شكل رقم :٥)

ولعل أشهر الأمثلة البرونزية لهيئة بس تمثال صغير (١٢سم)، من نمرود يعود لعصر الملك "شلما نصر" يمثله واقفاً بملامح مخيفة وله لسان وأذن حيوانية الشكل، وبه تجويف رأسي خلفي لعله كان مثبت على قائم خشبي. يرتدي نقبة قصير مصرية، وقلادة ظهرت في مصر على تماثيل بس منذ عصر الأسرة الثامنة عشرة. [٧] (شكل رقم :٦)

وجدير بالملاحظة إنتشار تماثيل للإله بس بأحجام صغيرة كانت تستخدم بصفة خاصة كتمائم يرتديها الناس ليكتسبوا حمايته الإلهية المباشرة ولكي يتبركوا به، خاصة السيدات الحوامل، والأطفال الرضع[٨]، لذا فقد شاع استخدامها في بلدان الشرق الأدنى القديم.

ومثال ذلك تمثال صغير له من الفيانس كتميمة عثر عليه في آشور، اكتسب فيه شكل الإله بس بعض السمات المتعلقة بوجهه، فأصبح الوجه أكثر عبوساً، وانغمست الرقبة في الصدر، وأصبحت اللحية أكثر كثافة – نهايتها مجعدة – ويظهر من فمه الواسع الكبير صف من الأسنان الواعدة لكل الكائنات الضارة والمؤذية، وقد وضع رأس الفهد وخالبه على صدره[٩]. (شكل رقم ٧)

وخلال العصر الفارسي الإخميني (٥٥٩-٣٣٠ق.م) عثر له في بلاد النهرين على العديد من التمائم والأختام وطبعاتها وذلك كما يلي:

م	الأثر	المادة	المقاييس	مكان العثور	المتحف	التاريخ

(5) Mallowan. M.E.L, Nimrud and its Remains, Vol. II, London, 1966, p. 588, No. 560.

(6) Mallowan. M.E.L, Op. Cit., pp. 222-23, No. 183.

(7) Ibid., pp. 435-436, No. 361; Wilson, V., , Op. Cit., p. 86; Herrmann, G., Ivories From Room Sw 37 Fort Shalmaneser, Ivories From Nimrud (1949-1963), London, 1986, No. 1217.

(٨) عزة فاروق: المرجع السابق، ص : ٨١-٨٢.

(9)Wilson, V , Op. Cit., pp. 78,90, Fig. 1-1; Schäfer, H., and Andrae, W., Die Kunst des Alten Orients, 1942, pl. 337, 2.

المنارة للاستشارات
www.

١	تمثال صغير (شكل:٨)	الطمي المحروق "التراكوتا"	١٠,٥ ×٥,٥ سم	نيبور	متحف الجامعة بفلاديلفيا	العصر الفارسي الإخميني ٥٥٩- ٣٣٠ ق.م [١٠]
٢	تميمة لبس	مادة مزججة	١,٤سم	أور	المتحف البريطاني	" " "
٣	تميمة لبس	الفخار المزجج	٢,٤سم	أور	" "	" " "
٤	تميمة لبس	فيانس	٩× ٢,٥× ٢سم	بابل	" "	" " " [١١]
٥	ختم اسطواني (شكل:٩)	حجر جيري	٣,٢× ١,٦سم	بابل	متحف برلين	" " "[١٢]
٦	طبعة ختم لبس (شكل: ١٠)	صلصال	-	مقابر أور	المتحف البريطاني	" " "
٧	طبعة ختم	صلصال	-	أور	"	" " "
٨	طبعة ختم شكل (١١)	صلصال	-	أور	"	العصر الفارسي الإخميني
٩	طبعة ختم (شكل: ١٢)	صلصال	-	أور	"	" " "
١٠	طبعة ختم (شكل: ١٣)	صلصال	-	أور	"	" " "
١١	طبعة ختم	صلصال	-	أور	"	" " "
١٢	طبعة ختم	صلصال	-	أور	"	" " "[١٣]

[١٠] Abdi, K., "Bes in the Achaemenid Empire", Ars Orientalis, XXIX, 1999, P. 118, Table 10, Fig. 10. 3; Legrain, L., Terra – Cottas From Nippur, Philadelphia, 1930, p.29, no. 221.

[١١]) Abdi, K., Op. Cit., p. 117,Table 5, nos.5. 24, 25; Woolley, L., Ur Excavations. Vol. 9: The Neo-Babylonian and Persian periods, London, 1962, pp: 115, 122.

[١٢]Ibid., p. 117, Table 5, No. 5. 27; Reade, J., "Ahoard of Silver Currency from Achaemenid Babylon.", Iran, 24, p. 83, No. 43. pl. IV f.

المنارة للاستشارات
www.

	(شكل: ١٤)					
١٣	طبعة ختم أسطواني (شكل: ١٥)	صلصال	×٢,٩ ١,١سم	نيبور	"	"(١٤) " "
١٤	طبعة ختم أسطواني (شكل: ١٦)	صلصال	×٢,٤ ١,٦سم	نيبور	"	"(١٥) " " "
١٥	طبعة ختم (شكل: ١٧)	صلصال	×١,٩ ١,٦سم	نيبور	"	" " "
١٦	طبعة ختم (شكل: ١٨)	صلصال	×٢,٢ ١,٨سم	أرشيف نيبور	"	العصر الفارسي الإخميني (١٦)
١٧	طبعة ختم أسطواني	صلصال	×١,٥ ١,١سم	أرشيف نيبور	"	" " "
١٨	طبعة ختم أسطواني	صلصال	×٢,١ ١,٦سم	أرشيف نيبور	"	"(١٧) " "
١٩	طبعة ختم	صلصال	-	أرشيف نيبور	-	"(١٨) " "
٢٠	لوحة	حجر	×٨,٨	نيبور –	متحف	"(١٩) " "

(13) Abdi, K., Op. Cit., p. 116, Table 3, Fig. 3, 1-7; Collon, D., "Ahoard of Sealings from Ur. ", In: Archives et Sceaux du monde hellenistique, BCH, Suppl. 29, 1996, 5 a-b-c-d-f-g; 3c-d; Legrain, L. Ur Excavations. Vol, 10: Seal Cylinders, London: British Museum 1951, nos. 727-732; 757.

(14) Ibid., p. 116, Table 3, Fig. 3. No.9; Krückmann.O., "Neubabylonische Rechts-und Verwaltungstexte, Leipzig, 1933, No. LXXVIII; Bregstein, L., "Seal use in Fifth Century B.C. Nippur, Iraq: Astudy of Seal Selection and Sealing Practices in the Murašû Archive." Ph. D. Dissertation, Uneversity of Pennsylvania, 1993, No. 208.

(15) Ibid., p. 116, Table 3, Fig 3-10; Legrain, L., The Culture of the Babylonians from their Seals in the Collections of the Museum 2 Vols, London, 1925, No. 925; Bergstein, L., Op. Cit., No. 207.

(16) Ibdi., p. 116, Table 3, Fig. 3-11,12; Donbaz V., and Stolper, M.W., Istanbul Murašû Texts, Leiden, 1997, nos. 18, 58; Bregstein, L., Op. Cit., nos. 211, 206.

(17) Ibid., p. 116, Table 3, Fig. 3, 13-14; Bregstein, L., Op. Cit., nos. 209-210.

(18) Ibid., p. 116, Table 3, Fig. 3, 15; Legrain, L., Op. Cit., no. 775.

المنارة للاستشارات
www.

	سحرية (شكل: ١٩)	جيري	٨,٣× ٣,١سم	الطبقة الاخمينية	بغداد الوطني	

هذا ويرى "Kamyar Abdi" وغيره من الباحثين أن هيئات وصور الإله بس لم تكن بالانتشار الواسع قبل العصر الاخميني في بلاد النهرين، ويضيف بأن شعبية الإله بس في بلاد النهرين قد اكتسبها بصورة كبيرة خلال العصر الاخميني الذي ظهرت له خلاله الكثير من التمائم والأختام والتماثيل المصنوعة من مواد مختلفة (انظر الإشكال ٨-١٨). كما انه من الجدير بالملاحظة أن هيئات وأشكال الإله بس كانت قليلة تماما في وسط وجنوب بلاد النهرين قبل العصر الإخميني[٢٠]. ولدوره في إدخال البهجة والسعادة على عامة الشعب فقد حظى بس بشعبية غير مسبوقة في بلاد النهرين خلال العصر الاخميني. ولعل ما ساعد على ذلك هو العلاقات المتداخلة بين مصر وبلاد النهرين خلال تلك الفترة ، حيث ثبت وجود جالية مصرية في بلاد النهرين وإيران والعكس خلال الألف الأول ق.م[٢١].

وبالنسبة للوحة السحرية (شكل ١٩) والتي عثر عليها على الجدار الشمالي الشرقي في الحجرة الرئيسية من مقصورة العصر الاخميني بمدينة نيبور فقد صور عليها حورس الطفل ويعلو رأسه هيئة راس لبس يمسك بيديه ثعبانين[٢٢]. ولعل ذلك يذكرنا بأحد ادوار الإله بس في السحر والتعاويذ الدينية وهو ما يعرف بـ "لوحات حورس فوق التماسيح"، ويظهر فيها حورس واقفاً على تمساح، ويحمل في يديه بعض الثعابين والعقارب والغزلان والأسود، وغالباً ما يشاركه العديد من رموز الآلهة الأخرى[٢٣]، وقد شاع وجود هذه اللوحات في المعابد والمنازل لما لها من دور هام في طرد الأرواح الشريرة ، والعيون الحاقدة، علاوة على توفير الحماية لكل الناس من الأمراض،

---

(19) Abidi,k.,op.cit., p. 117, Table 7, Fig. 7. 1; Johnson, J., "Appendix B: Hieroglyphic Text." In Excavations at Nippur: Eleventh Season, ed. M. Gibson, 143-50, Chicago, 1975.

(20) Ibid., K. Op. Cit., pp.114-115.

(21) Dandamayev, M. A., " Egyptians in Babylonia in the Sixth-Fifth Centuries B.C., ",in La Circulation des Biens, des personnes et des idees dans le proche-Orient ancein, ed. D. Charpin and F. Joannes, paris, 1992, pp: 321-25; Wiseman, D., J., "Some Egyptian in Babylonia ",Iraq, 28, 1966, pp: 154-58; Zadok, R., : " Egyptians in Babylonia and Elam during the First Millennium B.C., "Lingua Aegyptia 2, 1992, pp: 139-46.

(22) Gibson, M., Excavations at Nippur, 1975, p. 13.

(23) Ritner, R.K., "Horus on the Crocodile: AJuncture of Religion and Magic in late Dynastic Egypt," in: Religion and philosophy in Ancient Egypt ed. W.K. Simpson, New Haven, 1989, pp: 103-16.

المنارة للاستشارات
www.

ولدغات الحشرات والزواحف السامة كالثعابين والعقارب. كما كان بعض الناس يرتديها لحمايته من الأخطار[٢٤].

ثانياً: هيئة بس في فنون بلاد الشام:

- بداية ظهوره:

كان للإله بس شهرة كبيرة بين الآلهة المصرية التي دخلت على الديانة الفينيقية، فقد عثر له على العديد من التمائم الصغيرة والتي يبدو أن الفينيقيين أنفسهم صنعوا بعضها في بلادهم، إذ عثر في بعض المناطق على قوالب لتماثيل الإله بس مصنوعة من الطين (شكل:٢١) ، كما عثر على بعض التماثيل يختلف أسلوب نحتها عن الأسلوب المصري، مما يدل على صناعة محلية[٢٥]، وإن لوحظ أن تلك التماثيل التي وجدت خارج مصر (*) للإله بس – أو لآلهة مشابهة – لم يعرف لها اسم على الإطلاق ، وإن لقب بأنه "سيد الحيوانات أو البطل"[٢٦]

وكان أول ظهور لهيئة الإله بس في فنون بلاد الشام ، تمثال صغير (٥٦سم) من الفيانس ، عثر عليه ضمن ودائع أساسات معبد المسلات بمدينة جبيل "بيبلوس" الفينيقية المؤرخ

---

(24) Scott, N.E., "The Metternich Stela, ",in : MMAB, 9. 8, 1951, p 203; Borghouts, J.F., Ancient Egyptian Magical Texts, Leiden, 1978, pp: 62-72.

(٢٥) علا العجيزي: الأقزام في مصر القديمة، رسالة ماجستير ، غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة، ١٩٧٨م ، ص : ١٥٠.

(*) عن هيئة "بس" أو الهيئات التي تشبهه في جزر البحر المتوسط وكذلك المستعمرات الفينيقية في الحوض الغربي للبحر المتوسط وكذلك عن الآثار المصرية والمتمصرة في تلك المناطق يمكن الرجوع إلى:

Hölbl, G., Zeugnisse Ägyptischer Religionsvorstellungen für Ephesus, Etudes preliminaires aux Religions Orientales dans l'empire Romain, no. 73, Leiden, 1978; ID., Ägyptisches Kulturgut im phönikischen und punischen Sardinien, 2 Vols, 1986; Brown,R.B., "Aprovisional Catalogue of and Commentary on Egyptian and Egyptianizing Artifacts Found on Greek Sites", ph.D. dissertation, University of Minnesota, 1974; Jacobsson, I., Aegyptiaca from Late Bronze Age Cyprus, SMA, 112, 1994; Skon-Jedele, N. J., "Aegyptiaka: ACatalogue of Egyptian and Egyptianizing Objects Excavated from Greek Archaeological Sites, Ca. 1100-525 B.C., with Historical Commentary" Ph.D. dissertation, Pennsylvania, 1994; Gorton, A.F., Egyptian and Egyptianizing Scarabs: Atypology of Steatite, Faience, and Paste Scarabs= =from punic and Other Mediterranean Sites, OUCAM, 44, Oxford, 1996; Kavageorghis, V., Kypris. The Aphrodite of Cyprus, Nicosia, 2005.

(٢٦) عزة فاروق: المرجع السابق، ص ٦٥. وكذا:

Harden, D., The Phoenicians, New york, 1963, P. 89, Fig. 17.

المنارة للاستشارات
www.

بعصر البرونز الوسيط (١٩٠٠-١٦٠٠ ق.م) . (شكل:٢٠) ويتميز بوجه مدور وملامح مخيفة ، وأذن مدورة منتصبة، ويطوق وجهه معرفة الأسد، ويداه تستندان على خصره، يوجد الآن بمتحف بيروت الوطني.[٢٧]

وقد نفذ التمثال بنفس أسلوب هيئة بس المصري، حيث عثر في منطقة ذراع أبو النجا على تمثال لبس يشبهه تماماً، مما دفع البعض إلى القول بأنه ربما يكون مستورد من مصر[٢٨]، وإن كنت أرى أنه يصعب تقرير ذلك خاصة إذا ما علمنا أن العلاقات المصرية الفينيقية كانت قوية ومتداخلة خلال تلك الفترة (عصر الدولة الوسطى) وأن الفنانين الفينيقيين كانوا على دراية واسعة بأساليب الفن المصري أيضاً.

وقد ظهر بس في هيئات وأشكال مختلفة في عاجيات مدينة مجدو والتي تؤرخ بعصر البرونز الحديث أو غالباً الفترة من (١٣٥٠-١١٥٠ ق.م). ولعل هذا التاريخ يقابل في مصر عصر الأسرة التاسعة عشر والأسرة العشرين، وهي الفترة التي ذاعت فيها شعبية الإله بس بصورة كبيرة، كما كانت العلاقات خلالها بين مصر وبلدان الشرق الأدنى القديم قوية جداً، وقد أدى ذلك إلى تأثر كل منهما بالآخر فنياً، وكانت هيئة بس معروفة فعلاً للسوريين والفينيقيين.[٢٩]

فقد صور على صولجان عاجي من مجدو ولكن في هيئته التي عرف بها خلال عصر الدولة الوسطى في مصر (شكل: ٢٢) حيث تميز شكله بوجه عريض، وأنف أفطس، وجسد معوج ومشوه، وله ذيل عريض ينسدل حتى الأرض، وركبتيه مثنيتين، ويمسك في كلتا يديه بثعبان.[٣٠]

ومن الجدير بالملاحظة أن كل الأعمال الفنية الأخرى لهيئة بس في مجدو قد أظهرته مرتدياً الملابس وليس عارياً. وان النقبة البسيطة ذات الطيات التي ظهرت على قطعة مجدو (شكل٢٣) قد ظهرت أيضاً على هيئة بس المصري ولكن في مرحلة أحدث من قطعة مجدو، وعليه ترى "V. Wilson" وغيرها من العلماء أن فنون الشرق عامة قد فضلت هيئة بس ذو الملابس عن بس العاري، وعلى ذلك يروا أن هيئة بس ذو الملابس إنما هي تأثير شرقي ونفس الأمر ينطبق على هيئة **بس** المجنح (راجع شكل ٢٣) من

(27) Parrot, A., Chehab, M. & Moscati, S., Die phönizier, Die Entwicklung der Phönizischen Kunst Von Den Anfängen bis Zum Ende des Dritten Punischen Krieges, München, 1977, S., 59, no. 51; Dunand, M., Fouilles de Byblos, II, paris, 1958, p. 767, pl. XCV, no. 15377.

(28) Wilson, V., Op. Cit., p. 84.

(29) Ibid., p. 84.

(30) Decamps de Mertzenfeld, C., Inventaire Commente des Ivoires Pheniciens et Apparentes Decouverts dans Le proche-Orient, paris, 1954, p.8, pl. XXXVII, 306; Loud, G., Megiddo II, Seasons of 1935-39, plates, 1939, pl. 203; Dussaud, R., L'Art phenicien du II^{e}, Millenaire, Paris, 1949, p. 92, Fig. 55.

المنارة للاستشارات
www.

مجدو والتي تعتبر أولى النماذج في بلاد الشام التي صورته بهذه الهيئة التي سبق بها مصر، ويبدو أن المصريين قد أخذوا هذه الهيئة المجنحة عن الشرق.[٣١]

وقد ظهر في مجدو أيضاً بوضع آخر وهو الوضع الراقص في قطعتين فنيتين (شكل ٢٤، ٢٥)، وهو ينفث الثعابين من فمه، ويرتدي تاجاً مكوناً من ثلاث ريشات وهو وضع مصري خالص. وهما بمتحف فلسطين تحت رقم (38781)[٣٢] وقد ظهر منظر مشابه نقش على غطاء إناء وجد في مقبرة من القرنة في مصر ولكنها كانت أحدث من لوحة مجدو.[٣٣]

ومن الجبانة رقم ١١٨ بدير البلح بفلسطين والتي تؤرخ محتوياتها بعصر البرونز الحديث، عثر على تميمة لهيئة بس من العقيق الأحمر ثقبت من أعلى ومن أسفل ربما ليسهل تعليقها على الرقبة لحماية مرتديها من الأخطار والأمراض. يصل إرتفاعها لـ ٢,٨٥سم ، وعرضها ١,٣٥سم [٣٤] (شكل٢٦)، ولعل من أروع ما عثر عليه لبس من أعمال فنية فينيقية كان هذا التمثال البرونزي الذي يصوره بنفس هيئته التي أخذها في مصر خلال العصر المتأخر، حيث تظهر على وجهه ملامح العبوس، وانغمست الرقبة في الصدر، وأصبحت اللحية أكثر كثافة وذات نهايات مجعدة، وأصبح غطاء الرأس الذي صنع من الريش أكثر طولاً. وهو يعود لعصر الحديد (الألف الأول ق. م)[٣٥](شكل:٢٧)

ويبدو أن انتشار تمائم بس في بلاد الشام كلها يؤكد مدى شعبية هذا الإله هناك ، حيث عثر على تميمة رائعة له أخرى من الفيانس تمثل رأسه فقط في فلسطين، تعود لعصر الحديد ، وقد نفذت بنفس هيئة بس المصري مما دفع البعض للقول بأنها ربما قد تكون

(31) Wilson, V., OP. Cit., p. 86, Fig. 2,1; De. Mertzenfeld, D. C., Op. Cit., p. 8, pl. XXVII, 315; Loud, G., Op. Cit ., pl. 204, 3.

(32) Loud, G., The Megiddo Ivories, OIP, 1939, p. 14, pl. 8, 24; Barnett, R. D., Ancient Ivories in the Middle East, p. 38, pl. 18(d).

(33) Krall, J., "Bes" in O. Benndorf and G. Niemann, Das Heroon Von Gjölbaschi Trysa, 1889, p. 82,no. 27, Fig. 78.

(34) Dothan,T., "Excavations at The Cemetery of Deir El-balah", in: Qedem, 10, 1978, p.84, no.204; Petrie, W.M.F. and Engelbach, R., Gurob, London, 1927, p.16, pl.XXIX:38.

(35) De Ridder, A., Collection de Clerq, Tome III, Les Bronzes, Paris, 1905, p.136, pl.XXXII, 212.

المنارة للاستشارات
www.

مستوردة من مصر، وهي محفوظة حاليا بمتحف إسرائيل، ويصل ارتفاعها إلى حوالي ٣,٤ سم وعرضها ٣,٤ سم (شكل:٢٨).[٣٦]

ومن مدينة لاخيش (تل الدوير) بفلسطين عثر على عدد من التمائم لهيئة الإله بس صنعت من الفيانس ، وكلها موجودة بمتحف فلسطين تحت أرقام (36.1585) (شكل: ٢٩)، (36.1584) (شكل :٣٠)، (36.1583) (شكل :٣١)، (33.2062) (شكل : ٣٢)، وكلها تعود لعصر الحديد.[٣٧]

كما عثر على تميمة أخرى لبس من عسقلان بفلسطين من الفيانس ، تعود للقرن السابع ق.م ويظهر فيها التاج الريشي . [٣٨] (شكل:٣٣) ومن ميناء دور بفلسطين عثر أيضا على ثلاثة تمائم فيانسية له [٣٩]. وتميمة أخرى من الكهف رقم (34) بكامد اللوز بلبنان وكلها تعود للعصر الفارسي الاخميني.[٤٠] (شكل:٣٤) وعلى ختم اسطواني[*] من لبنان حاليا بالمتحف الاشمولي (٣,٢ × ١,٦ سم) من العقيق الاحمر صور عليه هيئتين للاله بس

---

(36) Leibovitch, J., "Deux Coupes et Autres Objects Fayences Egyptiens dans Les Collections Israeliennes.", in: Eretz- Israel, VII, Jerusalem, 1964, P. 63, pl. XXVIII, 3.

(37) Tufnell, O., Lachish, III (Tell Ed-Duweir), The Iron Age, London, 1953, p. 379, pls. 29 (53), 34 (12,13,14), 36 (48).

(38) Stager, L.E., "The Fury of Babylon: Ashkelon and Archae of Destruction.", in : BAR, 22:1, 1996, p.10, Fig. 19.

(39) Stern, E., "Excavations at Dor, Final Report. 2 vols.", in: Qedem, 2, Jerusalem, 1995, Figs. 7.6.3, 7.6.4, 7.6.5.

(40) Poppa, R., Kamid el – Löz: 2 Der Eisenseitliche Friedhof, 1978, p.100, Table 16: 34, 6.

(*) صورت اشكال بس "كسيد للحيوانات" على العديد من الاختام والجعارين في المستوطنات الفينيقية في حوض البحر المتوسط، والمصنوعة من الأحجار الكريمة ، وهو يقبض على الحيوانات المؤذية التي ترمز إلى الشر ، أو يقف على ظهرها، مثل الوعل والغزال والخنزير ، والحمير، والماعز الوحشي ، والاسود ، ولعل هذا يؤكد قوته السحرية التي تستطيع ان تقضي على الكائنات الشريرة. وهي تعود للنصف الثاني من الألف الأول ق.م .=

=Grenfell, A. "The Iconography of Bes, and of Phoenician Bes – Hand Scarabs. ",in: PSBA, 24, 1902, pp: 21-40; Culican, W. "The Iconography of Phoenician Seals and Seal Impressions.," in: AJBA. 1.1, 1976, pp: 50-103; Vercoutter, J., Objects Egyptien et Egyptisants du Mobilier Funeraire Carthaginois, Paris, 1945, p. 239, nos. 653-5, pl. XVIII; p. 212, no. 544,pl. XV, p. 247, no. 687, pl.XIX.

المنارة للاستشارات
www.

في الوضع المقرفص الامامي والتاج الريشي والارجل المقوسة ، وهو يعود للعصر الاخميني. [٤١] (شكل:٣٥).

وفي العصر اليوناني الروماني صنعت بعض التماثيل لبس من الطمي المحروق (التراكوتا) في فينيقيا ، منها ما يمثله بهيئة المحارب يمسك الدرع بيده اليسرى ، والسيف أو السكين بيده اليمنى ، وذلك ليتصدى للارواح الشريرة والحيوانات الضارة . [٤٢] (شكل:٣٦).

ومن منطقة خرايب (Kharayeb) في منتصف الطريق بين مدينتي صور وصيدا عثر على مجموعة من التماثيل المصنوعة من الطمي المحروق التي تمثل هيئة الاله بس وهو عاري الجسد ، يمسك بيديه الثعابين ، إلا أنها قد تأثرت كثيراً بالأسلوب الفني القبرصي . [٤٣] (انظر أشكال رقم:٣٧).

- الأواني والأباريق:

وكنتيجة لإرتباط دور الإله بس بالرقص والطرب والموسيقى ، فقد ارتبط بالثمالة وشرب النبيذ والمرح، حيث عثر له على مجموعة من الأواني المصنوعة من الفخار، شكلت على هيئته المخيفة، كما استخدمت صوره في زخرفة البعض الآخر[٤٤]، وكلها تعود للعصر الفارسي الإخميني مثل:

- إناء عثر عليه في مقبرة من منطقة (Deve Hüyük) شمال سوريا وبالقرب من قرقميش (٢٤×١٤,٥سم)[٤٥] (شكل:٣٨) يرى "Woolley" بأنها تقليد للأواني المصرية التي شكلت على هيئة بس. [٤٦] وقد أرخها "Moorey" بنهاية القرن الخامس ق.م. وهو بالمتحف الاشمولي[٤٧].

---

(41) Abdi, K., in: Ars Orientallis, XXIX, 1999, p. 115, Table 1, Fig. 1,1; Buchanan, B., Catalogue of Ancient Near Eastern Seals in the Ashmolean Museum. Vol. 1: Cylinder Seals, Oxford, 1966, p. 121, no. 675.

(42) Wilson, V., in: Levant, 7, 1975, p. 90, Fig. 1,3 .

(43) Chehab, M., "Les Terres-Cuites de Kharayeb"., in: BMB, X, 1951-52, p. 20, pls. VII, 1,3; VI.

(٤٤)عزة فاروق: المرجع السابق، ص: ٤٨، ٨٦.

(45) Abdi, K., Op. Cit., 116, Table 4, fig. 4. 1; Stern, E., "Bes Vases from Palestine and Syria". In: IEJ, 26, 1976, p. 184.

(46) Woolley, C. L., "Anorth Syrian Cemetery of the Persian Period", in: Liverpool Annals of Archaeology and Anthropology 7, 1914-16, pp. 115-129, pl. XXVII:7.

(47) Moorey, P.R.S., Cemeteries of the First Millennium B.C. at Deve Hüyük, Near Carchemish, BAR International Series, no. 87. Oxford, 1980, p. 20. no.

المنارة للاستشارات
www.

- خمسة أواني من "Tell Jemmeh" بفلسطين تتراوح أطوالهم بين ١٥-٢٥ سم، وكلهم من الفخار، صور عليهم هيئة الإله بس (شكل: ٣٩-٤١-٤٤-٤٥-٤٦)، وهناك إناء فخاري آخر من "Tel Mevorakh" بفلسطين أيضاً، صور عليه هيئة بس (شكل: ٤٢) وإناءان آخران فخاريان من "ساماريا" بفلسطين أيضاً[٤٨] (شكل:٤٠ ،٤٣).

أما عن الغرض من هذه الأواني فترى "V. Wilson" أن الإله بس ظهر وهو يرضع الطفل حورس، وعليه فتعد هذه الأواني كقرابين تحتوى على اللبن.[٤٩].مؤيدة في ذلك رأي "G. D.Hornblower" الذي يرى أن دور بس في إرضاع الطفل حورس "حربوقراط" يعود للقرن السابع ق.م.[٥٠].

في حين يرى "E. Stern" أن المغزى الديني والسحري هو الأساس في وجود مثل هذه الأواني في الأراضي السورية – الفينيقية، مستشهداً على ذلك بوجود الدائرة المميزة التي نقشت على جبهة بس على إناء "Deve Hüyük" (شكل :٣٨)، تلك العلامة التي تفسر على أنها رمز للحظ السعيد.[٥١].

- إرتباط بس بالإله رشف وبعل:

ولعل ظهور بس بهيئة المحارب في الفن الفينيقي (راجع شكل:٣٦) هو ما أدى إلى إندماجه مع الإله رشف، وذلك لتشابه طبيعتهما ووظائفهما ، لأن رشف كان يعد إلهاً محارباً[*]، يظهر وهو مسلح بحربة ودرع، لذا فقد إندمج بس معه وظهر بهيئته.

كما حدث ذلك مع الإله بعل الذي كان يصور بهيئة مخيفة ، كما تظهره صوره. حيث عثر على تمثال برونزي يرجع للعصر الروماني يصور الإله بس بهيئة الإله بعل وهو حالياً بالمتحف البريطاني.[٥٢].

28; ID., "Iranian Troops at Deve Hüyük in Syria in the Fifth Century", in: Levant 7, 1975, pp: 108-117.

(48)Stern, E., Op.Cit., pp 183-187, pls 32 (a-b-c-d-e-f) , 33 (a-b).

(49)Wilson, V., in: Levant, 7, 1975, p.81.

(50) Hornblower, G.D., "Funerary Designs on predynastic Jars." In: JEA, 16, 1930, p. 16.

(51)Stern, E., Op.Cit., p187; ID., "Phoenician Masks and pendants.", in: PEQ, 108, 1976, pp: 109-118, pls. IX-XI; Culican, W., "Phoenician Demons.", in: JNES, 93, 1976, pp:21-24.

(*) لمزيد من المعلومات حول تماثيل الإله رشف المحاربة أو الضاربة والمصنوعة من المعدن إنظر للباحث:=

="الفنون والمصنوعات المعدنية في بلاد الشرق الادنى القديم ومثيلاتها في مصر منذ بداية عصر الدولة الوسطى حتى نهاية عصر الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآثار – جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م.

(٥٢) عزة فاروق: المرجع السابق، ص: ٧٧.

المنارة للاستشارات
www.

ثالثاً: هيئة بس في فنون بلاد فارس " إيران ":

أما عن بس في بلاد فارس "إيران" فقد حظيت عبادته بشعبية غير مسبوقة لأي إله مصري آخر، ولعل ذلك يرجع لكونه إلهاً مرغوباً ومعبوداً من قبل عامة الشعب والنبلاء على حد سواء.

ومن الجدير بالذكر أن صور وأشكال وهيئات الإله بس في فنون بلاد فارس قد اختفت تقريباً من الأعمال الفنية والأثرية قبل العصر الإخميني(*)، وبالتالي لم تكن عبادته معروفة هناك قبل ذلك العصر.

ونتيجة لأدوار بس الحامية، فقد ربطت بعض البلدان خلال العصر الاخميني بينه وبين بعض معبوداتهم المحلية، حيث ربط بينه وبين إله الشمس الإيراني "مثرا"[٥٣].

وقد عثر على عدد كبير من تمائمه وتماثيله وصوره في بلاد فارس كإله حام للسيدات والأطفال وكإله للمرح والسرور، وقد صورت هيئاته على بعض الأختام والجعارين التي كانت تعلق كتمائم أحياناً، علاوة على بعض الأواني التي شكلت على هيئته ، وكلها تعود للعصر الإخميني، وذلك كما يلي:

م	الأثر	المادة	المقاييس	مكان العثور	المتحف	التأريخ
١	تمثال لبس	ألبستر	-	كنز برسي بوليس	متحف طهران الوطني	العصر الإخميني شكل (٤٧)
٢	تمثال آخر	اللازورد	-	كنز برسي بوليس	" " "	" " شكل (٤٨)[٥٤]
٣	تميمة على هيئة رأس	فيانس	ارتفاع ٧,٣سم	برسي بوليس	" " "	" " شكل (٤٩)[٥٥]

(*) بعد أن قضى الملك قورش على عرش الميديين حوالي عام (٥٥٥ ق.م) بدأ أسرة حاكمة جديدة ذكرتها المصادر الفارسية باسم الدولة الهخامنشية، وأطلقت المصادر اليونانية عليها اسم الدولة الإخمينية، وتذكرها المؤلفات الحديثة باسم الدولة الفارسية الأولى (٥٥٩-٣٣٠ ق.م). وللمزيد أنظر: رمضان عبده: تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته إلى مجئ حملة الأسكندر الأكبر، (إيران – الأناضول)، القاهرة، ١٩٩٧م. ص: ٩٢.

(53) Abdi, K., Op. Cit., pp. 113-114.

(54)Abdi, K., Op. Cit., p. 118, table, fig. 10, 1,2; Schmidt, E.F., The Treasury of Persepolis and other Discoveries in the Homeland of the Achaemenians. OIC, 21, Chicago, 1939, p. 43, fig. 48; ID., Persepolis. Vol. 2: Contents of the Treasury and other Discoveries. Chicago, 1957, pl. 31: 4, 6.

المنارة للاستشارات
www.

	بس		عرض ٣,٨ سم سمك ١,٥سم			١٠٠٠-٣٣٢ ق.م
٤	تميمة	فيانس	-	برسي بوليس	" " "	" " شكل (٥٠)
٥	تميمة	الفيانس	-	برسي بوليس	" " "	" " شكل (٥١)[٥٦]
٦	تميمة	مادة مائلة للخضرة	-	حجرة رقم ٦٤ ببرسي بوليس	" " "	" " شكل (٥٢)[٥٧]
٧	تميمة	الفيانس	٤,٥×٧ ×١,٤سم	منطقة مسجد سليمان بإيران	" " "	" " شكل (٥٣)[٥٨]
٨	تميمة	فيانس	ارتفاعها ٤,١سم	سوسة	متحف اللوفر	" " شكل (٥٤)
٩	تميمة	فيانس	ارتفاعها ٤,٢سم	سوسة	" "	" " شكل (٥٥)
١٠	تميمة	فيانس	ارتفاعها ٤,٢سم	سوسة	" "	" " شكل (٥٦)
١١	تميمة	فيانس	ارتفاعها ٢,٢سم	سوسة	" "	" " شكل (٥٧)
١٢	تميمة	فيانس	ارتفاعها ١,٤سم	سوسة	" "	" " شكل (٥٨)
١٣	تميمة	فيانس	ارتفاعها ٢,٥سم	سوسة	متحف اللوفر	" " شكل (٥٩)

(55) Seipel, W., 7000 Jahre persische Kunst. Meisterwerke aus dem Iranischen Nationalmuseum in Teheran, Bonn, 2001, pp. 5. 218-19, no. 132.
(56) Abdi, K., Op. Cit., p .117, table.5, fig. 5. 22-23.
(57) Schmidt, E.F., 1957, pl. 41: 7.
(58) Abdi, K., Op. Cit., p. 117, table.5, fig. 5.5, Ghirshmn, R., Terrasses Sacrees de Bard- e Nechandeh et de Majid-I solaiman, 2 Vols, MDAOI, 45, Leiden, 1976, pl. CX3.

المنارة للاستشارات
www.

١٤	تميمة	فيانس	ارتفاعها ١,٨سم	سوسة	" "	" " شكل (٦٠)
١٥	تميمة	فيانس	ارتفاعها ٣,٧سم	سوسة	" "	" " شكل (٦١)
١٦	تميمة	فيانس	ارتفاعها ٣,١سم	سوسة	" "	" " شكل (٦٢)
١٧	تميمة	فيانس	ارتفاعها ٣,٥سم	سوسة	" "	" " شكل (٦٣)
١٨	تميمة	فيانس	ارتفاعها ٢,٩سم	سوسة	" "	" " شكل(٦٤)[٥٩]
١٩	تميمة	فيانس	-	سوسة	" "	" " شكل (٦٥)
٢٠	تميمة	فيانس	-	سوسة	" "	" " شكل (٦٦)[٦٠]

لعل العثور على تمثالين لهيئة بس في مدينة "برسي بوليس" (شكل ٤٧، ٤٨) يؤكد الاعتقاد القائل بأن صور وهيئات الإله بس يحتمل أنها قد جلبت من مصر بواسطة الفرس الإخمينيين كغنيمة أو هدية لملك الملوك الفارسيين عن طريق المصريين الموفدين إلى هناك.[٦١]

كما أن العثور على عدد كبير من التمائم (راجع الإشكال ٤٩-٦٦) في كل من مدينة برسي بوليس وسوسة خلال العصر الإخميني يؤكد شعبية الإله بس في بلاد فارس خلال تلك الفترة. كما يؤكد على وجود رحلات متبادلة بين المصريين والفارسيين، ولعل صك التأسيس الخاص بالملك الفارسي "دارا الأول" والذي جاء فيه "الرجال الذين يزخرفون الجدران،كانوا من الميديين والمصريين" يشير إلى أن المصريين قد تواجدوا في العاصمة سوسة، وأنه ربما خلال رحلتهم من مصر إلى سوسة كانوا يصطحبون معهم تلك التمائم واللوحات السحرية للإله بس(راجع الأشكال:٤٩-٦٦) لتحميهم من الأخطار والأهوال خلال سفرهم وخلال تواجدهم في بلاد غريبة. ولعلهم تركوا هذه التمائم حين

(59)Abdi, K., Op. Cit., p. 117, table. 5, fig. 5. 6-16; Romano, J.F., "The Bes-Image in pharaonic Egypt.", Ph. D. dissertation, New York , 1989, nos. 277-287.

(60) Ghirshman, R., Village perse- Achemenide, Paris, 1954, p. 37, pl. XVII: 1, 5.

(61) Abdi, K., Op. Cit., p. 118.

المنارة للاستشارات
www.

رجوعهم، أو أنها دفنت مع من مات منهم في هذه البلاد.[٦٢] وقد تراوحت أطوال هذه التمائم بين ١,٥سم إلى ٨ سم ، وكانت تثقب للتعليق حول الأعناق، حيث كان الغرض منها هي واللوحات السحرية حماية الناس من الأمراض ولدغات الحيوانات الضارة كالثعابين والعقارب[٦٣]

٢- الأختام وطبعاتها:

م	الأثر	المادة	المقاييس	مكان العثور	المتحف	التأريخ
١	ختم اسطواني شكل (٦٧)	عقيق أبيض	٢,١× ١٠,٥سم	مجهول المصدر	متحف برلين	العصر الإخميني
٢	ختم اسطواني شكل (٦٨)	عقيق أحمر	٢,٨× ١,٢سم	غير معروف	المتحف البريطاني (89133)	" "
٣	ختم اسطواني شكل (٦٩)	عقيق أزرق	٢,٤× ١,٢سم	غير معروف	المتحف البريطاني (129571)	" "
٤	ختم اسطواني شكل (٧٠)	عقيق ابيض	-	-	المتحف البريطاني (89352)	" "
٥	ختم اسطواني شكل (٧١)	-	-	-	-	" "
٦	ختم اسطواني	العقيق	-	-	-	العصر الإخميني[٦٤]

(62)Abdi, K., in: Ars Orientalis, XXIX, 1999, p. 119; Kent, R., Old Persian: Grammar, Texts, Lexicon (New Haven), 1953, p. 144.
(63)Faraone, C.A., "The Rhetorical Nature of Apotropaic Art in Ancient Greece. "in Cambridge Archaeological Journal, 4. 2, 1994, pp: 271- 89.
(64)Abdi, K., Op. Cit., p. 126, table 1, fig. 1. 1-8; Moortgat, A., Vorderasiatische Rollsiegel, Berlin, 1940, no. 764; Wiseman, D.J., Cylinder Seals of western Asia, London, 1959, nos. 103, 106; Carnegie, J.S., Catalogue

المنارة للاستشارات
www.

	شكل (٧٢)	(اليشب)				
٧	طبعة ختم اسطواني شكل (٧٣)	صلصال	-	كنز برسي بوليس	-	" "[٦٥]
٨	بقايا إناء شكل (٧٤)	فخار	-	برسي بوليس	متحف طهران	" "[٦٦]

ظهرت أشكال الإله بس مصورة على بعض الأختام خلال العصر الإخميني وهي أختام أسطوانية مجهولة المصدر إلا أنها قد نفذت بالاسلوب الفني الفارسي، ويظهر فيها شكل الإله بس بهيئته القزمية المعتادة، ويرتدي التاج الريشي، والنقبة المطوية، حيث صور كسيد للحيوانات، والذي جاء في الأصل من تأثيرات فنية فينيقية، حيث صور في احدهما وهو واقف من الأمام ويقبض على الحيوانات المؤذية من أعناقهم[٦٧] (انظر الأشكال: ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢).

أما الختم (شكل :٦٨) فهو يظهر هيئة بس بين رجلين في ثياب فارسية، وهو يمسك بنباتي لوتس في يديه، وهم جميعاً يدعمان قرص الشمس المجنح، ولعل المهم في هذا الختم هو وجود نص فارسي قديم، مما يؤيد أصله الإيراني.[٦٨]

٣- الحلي والنقوش المعمارية:

م	الأثر	المادة	المقاييس	مكان العثور	المتحف	التأريخ
١	قلادة شكل(٧٥)	ذهب	طولها ٤٠سم	مجهولة المصدر	متحف المتروبولتيان (65.169)	العصر الإخميني
٢	ميدالية	ذهب	قطرها	كنز Oxus	المتحف	" "

of the Collection of Antique Gems Formed by James Ninth Earl of Southesk K.T.II. London, 1908. p. 108, no. 34, pl.8.

(65)Ibid, p. 129, table 3, fig. 3. 8.

(66)Tajvidi, A., New Information on the Art and Archaeology of the Achaemenid period based on Five Years of Excavations at Persepolis, 1968-1972, Tehran, 1976, Fig. 137.

(67)Wilson, V., Levant, 7, 1975, p. 92.

(68)Abdi, K., Op. Cit., p. 115; Schmitt, R., Altpersische Siegel – Inschriften, Vienna, 1981, pp: 37-38

المنارة للاستشارات
www.

	شكل(٧٦)		٤٣,٥سم		البريطاني	
٣	ميدالية شكل(٧٧)	ذهب	-	pasargadae	متحف طهران	" "
٤	قرط شكل(٧٨)	ذهب	٥سم	الكهف رقم 2764 بسوسة	اللوفر (3171)	" "
٥	ميدالية شكل(٧٩)	ذهب	-	-	-	" "
٦	ميدالية شكل(٨٠)	ذهب	ارتفاعها ٢,٧سم	مدينة Gian	متحف طهران (2206)	" "
٧	ميدالية شكل(٨١)	ذهب	٢,٤× ١,٧سم	منطقة Dosaran بإيران		" " (٦٩)
٨	طبق مزخرف شكل(٨٢)	ذهب وفضة	١٧,٢ ١,٨×سم	-	المتحف البريطاني (135571)	العصر الإخميني(٧٠)
٩	مقبض شكل(٨٣)	ذهب وفضة	-	-	متحف اللوفر	" "
١٠	عجلة صغيرة شكل(٨٤)	ذهب	-	كنز Oxus	المتحف البريطاني	" "(٧١)

(69)Ibid., p.134, table 6, fig.6. 2-8; porter, B.A., "Ancient Near Eastern Art. ", The Metropolitan Museum of Art Bulletin, 41, 4, pp 48-49, no. 65; Dalton, O.M., The Treasure of the Oxus with Other Examples of Early Oriental Metalwork, London, 1964, no. 32, pl. XII: 32; Stronach, D., Pasargadae, Oxford , 1978, Fig. 86: 1, pl. 154 a-c; Ghirshman, R., Perse. Proto- Iraniens, Medes, Achemenides, Paris, 1962, pl. 323; Rehm, E., Der schmuck der Achämeniden, AVO, 2, Münster , 1992, Fig . 36; Rahbar, M., "The Achaemenid Cemetery at Dosaran, Zanjan.", Miras-e Farhangi 17, 1997, p. 24, Fig. 2, fig. 3: 18.

(70) Curtis, J.E., Ancient Persia, London, 1989, Fig. 58.

(71)Abdi, K., Op. Cit., p. 135, table. 8, fig. 8. 1-4; Amandry, P., "Toreutique Achemenide." In: Antike Kunst 2.2, 1959, pl. 27: 2-3; Porada, E., The Art of Ancient Iran: Pre- Islamic Cultures, New York, 1965, p. 168, Fig. 86.

المنارة للاستشارات
www.

١١	لوحة سحرية شكل(٨٥)	حجر اسود	٩,٤× ٩,١× ١,٨سم	سوسة	متحف طهران	" "(٧٢)
١٢	بقايا نقش شكل(٨٦)	من الحجر	-	برسي بوليس	" "	" "(٧٣)
١٣	بقايا نقش شكل(٨٧)	من الحجر	-	برسي بوليس	" "	" "(٧٤)

على الرغم من أن هذه الحلي هي زخارف شخصية إلا أنها لابد وان يكون لها مغزى سحري للحماية شأنها شأن التمائم، فإذا نظرنا مثلاً للقلادة الذهبية (شكل:٧٥) نجد رأس بس في منتصفها وقد صورت بالأسلوب الفني الفارسي.

ونلاحظ أن الميداليات الذهبية تأخذ هيئة وجه الإله بس كاملاً (شكل ٧٦، ٧٩، ٨٠، ٨١) كما ظهر بس على شكل أسد مجنح على الطبق الفضي (شكل ٨٢) كما استخدمت رأس بس كمقبض نهايته على شكل وعل مجنح (شكل ٨٣).

وبالنسبة للوحة السحرية (شكل ٨٥) فهي تشبه مثيلاتها في مصر والتي بدأت في الظهور منذ بداية عصر الدولة الحديثة ثم ذاعت وانتشرت خلال العصر المتأخر واستمرت حتى العصور الرومانية.(٧٥)

أما بالنسبة لبقايا رؤوس بس المنقوشة فيرى " Romano" أن النقش (شكل ٨٧) ربما يكون تكملة للنقش (شكل ٨٦) كبقية لهيئة وجه الإله بس، حيث عثر عليهما في العاصمة برسي بوليس، وأنهما نقشا كتذكار ملكي فارسي.(٧٦)

رابعاً: هيئة بس في فنون بلاد الأناضول "آسيا الصغرى".

تعود بداية ظهور هيئة الإله بس في فنون بلاد الأناضول إلى بداية الألف الثاني ق.م، حيث عثر في الطبقة الحيثية السفلى في موقع "آلاكاهويوك" على تمثال عاجي صغير لهيئة بس يظهره بنفس أسلوب نحت عصر الدولة الوسطى في مصر.

حيث ظهر عارياً ومقرفص، ويمسك بيديه – المرتكزة على فخذيه – بالثعابين، ويرتدي جلد الأسد، حيث يبدو شعره كمعرفة الأسد، ويبدو الذيل بين قدميه.(٧٧)

(72)Ibid, p. 135, table 7, fig. 7.2.
(73) Romano, J.F., Op. Cit., no. 271.
(74)Abdi, K., Op. Cit., p. 138, table 11, fig. 11. 2-3; Schneider, U., Persepolis and Ancient Iran, Chicago, 1976, p. 34, no. 7 G 4.
(75)Abdi, K., Op. Cit., pp: 117-118.
(76)Romano, J.F., Op. Cit., p. 781.
(77) Koşay, H., et al., Ausgrabungen Von Alaca Höyök, 1944, p. 31, no. AL. 88, pl. XLIV.

المنارة للاستشارات
www.

ويعتقد البعض بأن هذه القطعة ربما تكون مستوردة من سوريا أو فينيقيا حيث كانت علاقتهما قوية جداً بمصر خلال تلك الفترة.

وقد ظهرت هيئات للإله بس على نقوش "Karatepe" التي تعود لنهاية القرن الثامن قبل الميلاد، إلا أنه كان متأثراً في تصويره بالأسلوب الفني الفينيقي، حيث نقش لبس هيئتين، احدهما تصور بس من الأمام، مقرفص، وعاري الجسد إلا من جلد الأسد والذي يبدو ذيله بين فخذيه. ملامح الوجه مخيفة، وله لحية مربعة الشكل وذات خطوط رأسية، وكذلك شارب، وشعر رأسه مصفوف أفقياً مكوناً تجاعيد الجبهة، كما تظهر بعض الخطوط على الخدين ، ويرتدي تاجاً ريشياً. ويضع يديه المقوستين على فخديه، بينما يجلس قردان على كتفيه بالقرب من أذنيه الكبيرة المدورة الشكل. (شكل: ٨٩) ولعل وجود التاج الريشي وجلد الأسد وكذلك الهيئة القزمية ما يؤكد نسبة هذا الشكل للإله بس.[٧٨]

أما الهيئة الأخرى فهي تشبه الهيئة السابقة إلا أنها تمسك بيديها ثعبانين أبعدهما عن جسده، وتبدو القرود أيضاً أعلى رأسه، وأذنه مثقوبة ومنتصبة.[٧٩]

ولعل اتحاد بس مع القرود يمكن تتبعه وإرجاعه في مصر إلى عصر الدولة الحديثة، ولكن لم يظهر على كتفيه إلا في العصر المتأخر، وكما هو معروف فإن القردة في مصر كانت مرتبطة بالديانة الشمسية.[٨٠]

وفي العصر الفارسي الإخميني وفي نقش أعلى مدخل احد المباني في "Trysa " في الأناضول، والذي بني حوالي ٣٧٠ ق.م، يظهر ثمانية هيئات للإله بس (شكل : ٨٨) ، أحدهما صور وهو عاري ومقرفص في وضع أمامي. وهيئة أخرى لبس جالسة وتلعب على الهارب أو ترقص، ولعل هذا الشكل قد ظهر بوضوح في الفن المصري.[٨١]

الخاتمة

وخلاصة القول لوحظ من خلال ما تم تناوله من الأعمال الفنية السابقة أن البدايات الأولى لظهور هيئة الإله بس في فنون بلدان الشرق الأدنى القديم قد أظهرته في الهيئة

---

[78]Wilson, V., in: Levant, 7, 1975, pp. 87-88; Akurgal, E., The Art of The Hittites, London, 1962, P. 142, pl. 147 (right).

[79] Cambel, H., in: Die Ausgrabungen auf Dem Karatepe I, 1950, pp: 56-9, Fig. 89.

(٨٠) عزة فاروق: المرجع السابق، ص: ٥٣.

[81]Abdi, K., Op. Cit., p. 118, table. 11, Fig. 11. 1; Oberleitner, W., Das Heroon Von Trysa: Ein Lykisches Fürstengrab des 4. Jahrhunderts V. Chr., ZBA, 18, Mainz, 1994, Fig. 17, 30.

المنارة للاستشارات
www.

المصرية، وذلك على الرغم مما يعتقد بان نقبته ذات المريلة أو الحزام الطويل ، وأيضاً الأجنحة التى زود بها ، إنما جاءت من بعض التأثيرات الشرقية.

كما لوحظ أيضاً أن الفينيقيين قد تبنوا هيئة محلية وخاصة بهم للإله بس، حيث صوروه كسيد للحيوانات أو كبطل شرقي، وإن أدى ذلك إلى الخلط بين هيئته وبين هيئة المردة أو الجان في فنون بلاد الشرق الأدنى القديم.

ولعل ارتباط الإله بس في مصر بادوار الحماية ، وخاصة من الأمراض أو الأرواح الشريرة، قد جعله يندمج خارج مصر ببعض الآلهة المحلية المرتبطة بهذا الدور أو الصفة مثل الإله "رشف" والإله "بعل" في سوريا، والإله "مثرا" في بلاد فارس.

أما خلال عصر الإمبراطورية الفارسية الإخمينية فقد تبنى الفنانون هيئة الإله بس من بلاد فينيقيا، وأضافوا لهيئاته هيئة أبى الهول. وإن كان الغزو الفارسي لمصر قد أدى إلى انتشار تميمة بس في هذه البلاد من خلال معرفتهم بدوره الهام في الديانة المصرية القديمة.

المنارة للاستشارات
www.

قائمة بمصادر الصور والأشكال

- شكل (١) Woolley, L. and Mallowan, S.M., Ur Excavations, VII,1946, pl. 87, nos. 203-205, pl.85, 191; Barrelet , M-T., Figurines ,1968,pl. XVII, 174-179.
- شكل (٢) Von der Osten, H., Ancient Oriental Seals pl. XXIII, 329.
- شكل (٣) Barnett, R.D., in: Iraq, II, 1935, Fig. 7.
- شكل (٤) Mallowan, M.E.L., Nimrud and its Remains, II, 1966, N. 560
- شكل (٥) Mallowan. M.E.L, Op. Cit., no. 183
- شكل (٦) Ibid., no. 361.
- شكل (٧) Wilson, V., in: Levant, 7, 1975, Fig. 1,1.
- شكل (٨) Abdi, K., in: Ars Orientallis, XXIX, 1999, Fig. 10,3.
- شكل (٩) Abdi, K., Op. Cit, Fig. 1.1.
- شكل (١٠) Ibid, Fig 3,1.
- شكل (١١) Ibid, Fig.3,3.
- شكل (١٢) Ibid, Fig, 3,4.
- شكل (١٣) Ibid, Fig, 3,5.
- شكل (١٤) Ibid, Fig, 3.7.
- شكل (١٥) Ibid, Fig.3,9.
- شكل (١٦) Ibid, Fig. 3, 10.
- شكل (١٧) Ibid, Fig 3,11.
- شكل (١٨) Ibid, Fig.3. 12.
- شكل (١٩) Ibid, Fig .7,1.
- شكل (٢٠) Jidejian, N., Byblos Therogh the Ages, 1968, Figs. 81,82; Parrot, A., Chehab, M. & Moscati, S., Die phönizier, München, 1977, S., 59, no. 51
- شكل (٢١) Harden, D., The Phoenicians, 1963, Fig. 17; Petrie, F. Ancient Gaza, III, 1933, pl. XVI, 42.
- شكل (٢٢) Loud, G., Megiddo, II, 1939, pl. 203, 1.
- شكل (٢٣) Loud, G., Op. Cit., pl. 204, 3.
- شكل (٢٤) Ibid, pl.8, 24.
- شكل (٢٥) Ibid, pl.8, 25 (b).
- شكل (٢٦) Dothan,T., in: Qedem, 10, 1978, no.204

المنارة للاستشارات
www.

- شكل (٢٧) De Ridder, A., Collection de Clerq, III, 1905, pl. XXXII, 212.
- شكل (٢٨) Leibovitch,J., in: Eretz-Israel, VII,1964, pl. XXVIII, 3.
- أشكال (٢٩- ٣٢) Tufnell, O., Lachish, III, 1953, pls. 29 (53), 34 (12,13,14), 36 (48).
- شكل (٣٣) Stager, L.E., in : BAR, 22:1, Fig. 19.
- شكل (٣٤) Abdi, K., Op. Cit, Fig. 5,26.
- شكل (٣٥) Ibid, Fig 1,1.
- شكل (٣٦) Wilson, V., Op. Cit, Fig. 1,3.
- شكل (٣٧) Shehab, M., in BMB,X, 1952. pls. VII 1,3; VI.
- شكل (٣٨) Abdi, K., Op. Cit, Fig. 4,1.
- أشكال (٣٩-٤٦) Stern, E., In: IEJ, 26, 1976, pls. 32: a-b-c-d-e-f; 33: a-b.
- شكل (٤٧) Abdi, K., Op. Cit, Fig. 10,1.
- شكل (٤٨) Ibid, Fig 10,
- شكل (٤٩) Seipel,W.,7000 Jahre persische Kunst,2001, no. 132.
-أشكال (٥٠ - ٦٦) Abdi, K., Op. Cit, Fig. 5 (4-26).
- أشكال (٦٧-٧٢) Ibid, Fig. 1, (3,4,5,6,7,8).
- شكل (٧٣) Ibid, Fig 3,8.
- شكل (٧٤) Ibid, Fig 4,11.
-أشكال (٧٥-٨١) Ibid, Fig 6.2-8.
- أشكال (٨٢-٨٤) Ibid, Fig .8,1,3,4.
- شكل (٨٥) Ibid, Fig .7,2.
-شكل(٨٦-٨٧) Ibid, Fig 11,2-3.
- شكل (٨٨) Ibid, Fig 11,1.
- شكل (٨٩) Akurgal, E., The Art of The Hittites, 1962, pl. 147 (right).

المنارة للاستشارات
www.